

### هل تنهض "مصر الانقلاية"؟



الأربعاء 1 يوليو 2020 04:17 م

كاتب: عامر شماخ

لا، لن يكون، لن تنهض، وقد سبق وأقسمت على ذلك في أول مقال لي بعد (3/7/2013م). وقد برّ الله قسمي، وأعيد الحلف مرة أخرى؛ فوالله لن تنهض مصر بنظامها الحالي، ولن تقوم لها قائمة، واثقاً في موعود الله الذي لا ينصر قتلة، ولا يصلح فسدة، ولا يحابي من أكل الحقد قلوبهم فانفلتوا يقتلون أولياء الله ويحاربون دينه، ولو نجح كاهنهم الأكبر "ناصر" لنجحوا، وهم يسرون الآن على خطاه ويتبعون طريقته ومنهجه.

وإذا كان يوم (30/6/2013م) ثورة كما يدعون، لتحزوا على إثرها العدل، وأنصفوا المظلوم، وحققوا الدماء وسعوا بإخلاق إلى نهضة البلاد والعباد، لكنهم لم يفعلوا شيئاً من هذا، بل جرى العكس؛ إذ كان هدفهم استئصال فئة بعينها، والتمكين لأخرى، والذي لم يكن تمكيناً لمصلحة وطن، بل تمكيناً لأغراض شخصية، وتكريساً لدوام التبعية.

وكيف تنهض مصر بهذا النظام وقد مر عليه سبع سنوات تراجعت خلالها البلاد نحو مائة سنة إلى الوراء، ولو كان ثمة إرهاب واحد للنهوض لظهر خلال هذه السنوات السبع؟ إن ما يقومون به ويوجهون له كل إمكانياتهم وطاقاتهم هو عدم عودة "الإخوان" إلى الساحة، وهو مطلب دولي تفرغ النظام لأدائه بإتقان صرفه عن أداء أي أدوار أخرى.

وإن نظرة واحدة لسلوك الانقلابيين في فترة لا تتعدى الشهر، ما بين بيان الانقلاب في (3/7) وحتى نهاية الشهر ذاته وقبل المذبحة الكبرى (في رابعة والنهضة، 14/8)، تؤكد أنهم جاءوا ليُعملوا آلة القتل في هذا الخصم لا لينهضوا بالبلاد، لا يمنحهم من هذا التقتيل مانع محلي أو إقليمي أو أممي.. فما إن انتهى قائد الانقلاب من إلقاء بيانه حتى بدأ القتل في مؤبدى الشرعية، وزادت الأعداد يوم الجمعة التالي (5/7/2013م) فسقط في هذا اليوم (36) شهيداً و(1404) مصابون. كما استشهد (13) من إخوان الإسكندرية يوم السبت (6/7/2013م) أمام المنطقة الشمالية العسكرية. وُدم الشعب المصرى والعالم يوم الإثنين (8/7/2013م) للمذبحة التي ارتكبتها قوات الجيش ضد آلاف المعتصمين السلميين أمام نادى الحرس الجمهورى وهم يؤدون صلاة الفجر، في مشاهد بشعة بكل ما تعنيه الكلمة، وقد بلغ عدد شهداء المذبحة (84) ونحو (1000) مصاب..

وفى ليلة دامية شهدتها ميادين وشوارع مصر، مساء الإثنين (15/7/2013م) سقط عشرات الشهداء ومئات المصابين من مؤبدى الشرعية؛ ففى ميدان رمسيس ومحيط مسجد الفتح وأعلى كوبرى أكتوبر، استشهد (7) مواطنين وأصيب (261) آخرين، وفى ميدان النهضة استشهد (4) وأصيب (114)، وفى شارعى البحر الأعظم والمحطة بالجيزة استشهد مواطن واحد وأصيب (8)، أما فى "رابعة" فقد أصيب (5) أفراد.. وبعد أقل من شهر على مجزرة مسجد "الجمعية الشرعية" التي جرت يوم الأربعاء (26/6/2013م) واستشهد فيها أربعة من المتظاهرين السلميين، شهدت المنصورة مجزرة ثانية مساء الجمعة (19/7/2013م) استشهد فيها (4) من أخوات الدقهلية اللاتي خرجن رافضات للانقلاب الدموى. وبلغت حصيلة الشهداء الذين ارتقوا يوم الثلاثاء (23/7/2013م) نتيجة الاعتداء على المتظاهرين (7)، منهم (5) فى ميدان "النهضة"، واثان أمام قسم شرطة "مدينة نصر"، كما بلغ عدد الإصابات بين صفوف معتصمى "النهضة" (43)، وبلغ عدد مصابى مسيرة المطار (55) مصاباً.

وأسقطت طائرة هليكوبتر تابعة للداخلية، يوم الجمعة (26/7/2013م)، شهيدين وأكثر من "100" مصاب من مسيرة انطلقت من مدينة "أطفيح" جنوب الجيزة فى طريقها إلى ميدان "رابعة العدوية". كما ارتقى (6) شهداء فضلاً عن (300) مصاب، فى اليوم نفسه، أمام مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية، فى "جمعة كسر الانقلاب".

وسقط أكثر من (200) شهيد و(5000) مصاب، من مؤيدي الشرعية، برصاص الغدر، فى الساعات الأولى من صباح يوم السبت (27/7/2013م)؛ حيث قامت قوات الانقلاب بمعاونة البلطجية بالهجوم على اعتصام "رابعة"، من ناحية المنصة، بالغاز والخرطوش والرصاص الحى، وقد استشهد العديد عن طريق القنص وبذخائر تسببت فى تفجير جماجم الضحايا وتفتيت عظامهم. غير مئات آخرين قضاوا فى حوادث أخرى لا يتسع المقام لذكرها. إن من اقترف كل هذه الجرائم لا تتوقعوا له سوى المزيد من الفشل والانهيار، والفوضى والاختلال، والضعف والعجز، وسيكون مهيناً حتى فى أعين الضعفاء، وسوف يتقزم إلى درجة عدم القدرة على اتخاذ القرار، وسوف تسقط هيئته ويفقد كرامته.. لكن كل هذا لن

يمنعه من الاشتداد فى ملاحقة الإخوان، وفرض مزيد من الاستبداد، والاسترسال فى الكذب والدجل والتزييف، فضلاً عن "كيد النساء" وحروب الكلام، والمبالغة فى الاحتفاء بـ"الزعامات" الخرفاء.

إن الأمم الناهضة هى التى تقودها زعامات وطنية مخلصه، تستعين فى إدارتها بالبطانة الصالحة، متفرغة للجهد والعمل، لا تعق مواطنيها ولا تفرق بينهم، همها صلاح البلاد والعباد.. فإن رأيتم شيئاً من ذلك فقد بدأت مصر طريق الإصلاح.

